

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 55

محمد بن صالح العثيمين

وكلاه الله سبحانه انه لا تأخذ الاسماك على ظهر الا يكسب هم ارادوا ان يحتاجوا الله بعض الشباك يدخلوا في الاسماك ثم يأتي من يوم الاحد ويقول بعض الاسماك في يوم السبت كيف يعني - 00:00:09

وضعوا الشبكة شبكة طيب هذى صفة الحيلة فتحوا الترعة لخارج البحر واجعل لها نعم والموج يأتي ويدفع ندخل داخل هذه تنحصر الماء ويبقى الماء اي نعم هذه صفتى بعضهم قال مثل ما قال ابراهيم تدخل فيه الشمع السمك - 00:00:42 في يوم السبت ولا تصوم بعضهم يقول لا هم يفتحون تواقي على من الماء ثم تدخله الاسماه وبهذا الفعل يعتبر يعني تعب حلال ولا حرام لا حرام كيف حرامهم ما صاروا الا يوم الاحد - 00:01:24

انهم صادوه ليوم السبت واحتالوا بالليل انهم اخذوه بالنهار يعني حيلة هذى حيلة هذى حيلة المحرمة طيب هل العقوبة يا اسماعيل من جنس الفعل كيف دار حيوانات هو او اقرب ما يكون للانسان - 00:01:52 اقرب ما يكون الانسان في الظاهر نعم وعملهم هذا اقرب ما يكون للحلال ولكنه في حقيقة حرام وهكذا القرون راح يروحوا عنها تشبه الادمي انها تفهم حتى انهم يقولون انه قد - 00:02:42

يحصل اجتماع جنسي بين الخلد والمرأة احيانا اشتريها كما اشتياق به و ولكنهم في الحقيقة نعم حيوان حيوان بها انقسام اصحاب القرية هذه الى كم يضرك نعم اناس نهوا عن - 00:03:04

نعم سكتوا طيب اه الذين سكتوا هل كان لهم دور الذي سكتوا كان لهم دور ربنا سبحانه وتعالى مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا طيب الغرض من هذا القول النهي عن موعظتهم - 00:03:32

او ايش وعن اليأس من يعني ما هم ما قصدتهم نهي يعني ما قصدتهم انهم رضوا بالمنكر؟ ما رضوا بالمنكر. لكنهما وقالوا كيف تعرفون قومه؟ الله مهلكهم او معذبهم والدليل على انهم مرضوا بالمنكر - 00:04:05

انهم ذكرعوا عقوبهم الله ملهم او معذبهم عذابا شديدا ها في نوع من التطبيقات ما في شك تفكيره طيب فيه في نوع تثبيت وقد يكون انهم لما ايسوا انهم ظنوا ان التفكير ما ينفع الا اذا ما يجب الا اذا نفع - 00:04:38

كما في قوله تعالى فذكرا الا بهذا الذكر تقدم عند ما حضرت انت طيب لا نحمد ابوي بيتها لنا زيد نعم نعم انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا - 00:05:06

بحذاف بئيس بما كانوا يحسبون الذين ظلموا. نعم او ان الله عز وجل ولم ولم يضربهم قردة يعني حتى اذا قلنا انه اخذت الثالثة فهم اخذوا بعذاب بئيس لان الذين قلوا بقردة هم الذين اعتدوا - 00:05:40

ولقد انتم الذين اعتدوا منكم السب فقلنا لهم كانوا قردة وقال فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم وحينئذ يبقى النظر هل تدخل الطائفة التي قالت لم تدعون قومه؟ في قوله اخذنا الذين ظلموا - 00:06:20

او ما تدخل قلنا ان فيها خلاف بين اهل العلم لان الله تعالى ذكر طائفة انجينا الذين ينهون واخذنا الذين ظلموا فصار عندنا منجي ومؤاخد نعم ومغلوب المغلوب قطعا هي الطائفة الثالثة معتدية - 00:06:40

والناجي الطائفة الناهية يقين الذين ظلموا هل هم داخلون اولى كان نقول ما يدخلون قطعا لانهم هم بظالمين لكن لما قال انجينا الذين ينهون عن السوء قد يقول قائل من مفهوم ينهون هو قوله - 00:07:07

الذين ظلموا لان الله جعله قسيما له انجينا الذين ظلموا واخذنا الذين نهوا ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا

تجعله قسيما له وقسيم الذين ينهون عن السوء يشمل - 00:07:30

النوعين الطائفتين المعتدية والذي قال فيما تعذون قومه ونحن نقول الحمد لله ما هو بهذا الشيء من الامور التي يلزمها ان نوجه ونقول الله اعلم اذا ما تبين لنا ظاهرة من القرآن فنقول الله اعلم - 00:07:48

ثم قال الله تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها جعلناه اختلف في قوله فجعلناها على من؟ على من يعود الضمير فيها جعلناها هل هي القرية لقوله واسأله ما قالت التي كانت حاطة البحر يجادون في السبت - 00:08:08

ويكون مرجع الضمير مفهوم من السياق او هي عائد على العقوبة فجعلنا العقوبة لأن الله يقول قلنا لهم كونوا قردة خاسئين. فجعلناها اي هذه العقوبة طيب نمشي على الاول فجعلناها اي هذه القرية - 00:08:35

نكالا لما بين يديه مش معنى انك التنكيل بمعنى ان يعامل الانسان بما لا يمكنه ان يرجع الى ما عوقب به نكلته يعني عاملته بعملي لا يمكنه ان يرجع الى ما عاقبته به - 00:09:03

نعم فقولك لا جعلناها عقوبة نكل ما بين يديها وما خلفها اي تمنعهم من ان يعودوا هذا العمل وقوله لما بين يديها وما خلفها اذا قلنا الظمير هاء يعود على القرية - 00:09:29

ايش معنى ما بين يديها؟ وش اقصد بها؟ ما بين يديها من القرى وما خلفها يعني ما كان قريبا منها لانهم علموا بها نعم و وقيل ان المراد بما بين يديها - 00:09:54

زمنا لا مكان لما بين يديها زمان لا مكانا ولكن فيه اشكال لانا اذا قلنا ما بين يديها مستقبلة هو مستقبله فكيف يصح ان يكون ما خلفها نعم ينفر وقد مرض - 00:10:15

اما فهمت عندنا ان ما بين يديها مكانا او ما بين يديها زمان اذا قلنا مكانا الامر واضح ولا في اشكال اذا قلنا زمانا فان فيه اشكالا لانك اذا جعلت ما بين يديها - 00:10:40

مستقبله وما خلفها ماضيها لم يستطع ان تكون نكالا لماضيها وش السبب لأن الذين مضوا ما هم منتفعين بها ماضوا وانتم ولكنهم قالوا انا نجيب عن هذا الاشكال بان نجعل ما بين يديها للحاضرين في عصرهم - 00:11:01

وما خلفها لما بعدها لقوله تعالى وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فالخلف والوراء قد يراد به الامام المستقبل وعلى هذا القول ما يكون فيه اشكال لا يكون فيه اشكال - 00:11:29

فایهمما اعم ان تجعل نكالا لما حولها من القرى او نكالا لمن في عصرها ومن بعدهم ها؟ ثانية اعم ثانية اعم نعم لان كل من يأتي بعده فهو خلفك ولا لا - 00:11:49

فمن يأتي بعده فهو خلفك فعلى هذا يكون القول الثاني ارجح ان المراد ما بين يديه والخلف ثمنا لا مكان ان تكون هذه العقوبة نكالا لمن كان في عصرهم ومن كان ما بعدهم - 00:12:12

الى يوم القيمة هذا اذا قلنا ان الظمير فيها يعود على القرن وفهمت من الاشكال الذي يرد على هذا القول وش هو الاشكال الذي يرد على هذا القول ها؟ لا لا - 00:12:31

على انها انها تعود على القبر وفيه اشكال واجبنا عنه الاشكال نعم على القرية انه لم يسبق لها ذكر ما سبق له ذكر دولة ما سبق ذلك. لكن اجبنا عنه وشو به؟ في السياق - 00:12:46

مفهوم من السياق بدليل قوله تعالى في سورة الاعراف واسأله عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذا قلنا بان ظميرها يعود على العقوبة يجعلنا هذه العقوبة نكالا لما بين يديها وما خلفها - 00:13:09

يصير المراد بما بين يديها وما خلفها من الاعمال لا من الزمان ولا من المكان يعني جعلنا هذه العقوبة تتكلم عن ما بين يديها من المعاصي وما خلفه يعني المعاصي اللي سبق ان فعلوها ما يفعلوها - 00:13:26

ما يفعلونه والمعاصي المستقبلة ايضا ما يفعلونه لأنهم كلما تذكروا هذه العقوبة قاف خافوا منه كملت من ذا ونحن قد ذكرنا فيما مر انه اذا كانت الاية القرآنية تحتمل معنيين - 00:13:49

لا يتنافيان ها وجوب حملها عليهما و اذا كان يتنافيان وجوب الترجيح وجوب الترجيح ويعمل بالراجح فان لم يوجد مرجح وجوب التوكيل ولا لا؟ مرت علينا هذى قاعدة وهي نافعة في التفسير وفي الحديث ايضا - 00:14:09

انه اذا كانت الاية تحتمل معنيين ايش ؟ لازم بشرط لا يتنافيان وجوب حملها عليهما يعني كلام الله اوسع من مفهومه و اذا كانا يتنافيان يعني كالظدين والمتناقضتين مثلا فانه لا يمكن ان نحملها على معنيين متضادين - 00:14:37

تحمل على الراجح منهما ان وجد مرجح فان لم يتم يرجح وجوب علينا ان نتوقف نعم التعود على العقوبة. نعم ما بين يديه وما خلفه يعني اذا ارادوا ان يفعلوا - 00:15:01

المعصية تذكر وابدا. نعم ما هو نزل فيهم العقوبة واصبح هو طرده ياك؟ اي نعم هؤلاء القردة ماتوا صحيح هذا وارد لكن هؤلاء الجماعة ثلاثة اصناف ثلاثة اصناف صنف سكتوا - 00:15:19

بصنف النهو صنف اعتدوا فغلبوا قردة وماتوا هؤلاء الاصناف الاخرين الذين بقوا يعني يرد عليهم ان يخطئوا فيعصوا الله اليه كذلك يمكن يمكن ان يخطئوا فيعصوا الله ولكن اذكروا ما هذا هذا الشيء - 00:15:40

ويمتنعون منه قال نعم عملا لكن الاخير ما يصح الا اذا جعلناها تعود على العقوبة اي نعم نعم الاخيرة قد يكون يعني يكون معنى جعلناها نكالا لما بين يديه من الاعمال - 00:16:01

يعني تمكنتهم عن الاعمال والمراد جنسهم لان السؤال الذي اورده الاخز مراد جنسهم اللي ماتوا ما اللي انقلبوا قردة ماتوا ما بقوا كابنة فالمعنى انهم يتذكرون ان ان ارادوا معصية - 00:16:27

سبق ان فعلوا جنسا تذكروه فارتدوا او ارادوا معصية جديدة لم يسبق لهم فعل جنسها ايضا تذكروا واتركوا وقوله وموعظة للمتقين جعلناها موعظة اي مكان التعاظم مكان اتعاظ نعم لمن - 00:16:47

للمتقين الذين يتقوون الله اما الذين قلوبهم قاسية ما عندهم تقوى فانهم لا يبتعدون بهذه الاية والعياذ بالله. ودائما يقيد الله سبحانه وتعالى المواقع للمتقين ومن كان له قلب او القى السماء وهو شهيد وما اشبه ذلك - 00:17:09

لان القاسي قلبه لا يلين نسأل الله العافية ان الذين حققت عليهم كلمة ربكم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم من هذا النوع ما يوجد الان في - 00:17:29

عصر توجد الزلازل والكسوفات والفيضانات والرياح العاصفة المتقى يتتعظ بها وآخاء ويعلم ان الله ارسلها عقوبة وغير المتقين لا يلين قلبه ولا يتتعظ يقول هذى مسائل طبيعية ما العقوبة فيها - 00:17:46

اه ما لعاقب الله سبحانه وتعالى فيها اتر ابدا نعم هؤلاء ليسوا بمتقين في الحقيقة والا فالزلزال من من العقوبات فكذبوا تأخذتهم الرجفة وسلالسل رجفة تزلزل به فاخذت مرفخ فاصبحوا في دارهم جاثين - 00:18:13

ولهذا بعض الكتبة ما حذروا الناس من هذه الزلازل ما حذروهم من معاصي وانما جعلوا يتكلمون ويقولون هذه سلك هذه عبارة عن سلسلة سلازل وتمتد الى جدة والى كذا والى كذا - 00:18:37

انا ذكرنا لي واحد امس وكتبوا في الصحف. ها؟ الناس تمتد الى جدة وتروح وكذا وانها جدة اخذهم من الخوف ما غاب وما حضر هم وانهم قالوا سرحد الى مكة لان مكة ما جاها زلزال - 00:18:59

هكذا قال واحد يحدثني من اهل جدة امس عنده يقول حتى انها اضطررت وزارة الاعلام ان تكذب هذا الخبر وتخليل ناس من الخبراء يتكلمون بالتلفزيون عن عن الزلازل وعن جدة ما جاءت زلزال - 00:19:17

وان الزلازل اكثرها في البحار من نعمة الله انها اكثرها تكون في البحار ما تكون في اليابس هكذا سمع كل ما تبعث المخابرات لكن كان الواجب على المسلمين يا جماعة الواجب عليهم مو بهذا - 00:19:33

واجب انهم يخوفون الناس مهما قلنا انها اسبابه طبيعية فمن الذي قدر ان يكون السبب الطبيعي في هذا الوقت المعين وفي هذه الامة المعينة الا الله معصيتها مكتوبة والطائفة مكتوبة والزمن مقرر والمكان مقرر من قديم - 00:19:47

في الازل في الازل لنفرض ان هذى لها اسباب حسية لكن تقديرها في زمنها وفي الامة التي سكنت على هذا الجزء الذي اهتز نعم

هذا ما هو بتنغير الله - 00:20:06

بتقديم الله عز وجل اذا فهذا شيء مكتوب من قبل هؤلاء كتب عليه ان يعصوا ولكم طبعا معلوم انهم بين لهم الحق لو اهتدوا لرفع
عنهم العذاب - 00:20:22